

الوسطية والاعتدال في النفقات

مدخل تمهيدي:

حرم الإسلام البخل والشح، ونهى عن الإسراف والتبذير، وشرع منهجا بديلا هو منهج الوسطية والاعتدال.

✚ فما هي أهم معالم هذا المنهج وخصائصه؟

النصوص المؤطرة للدرس:

قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى:

﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ...﴾

[سورة البقرة، الآية: 143]

قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى:

﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا﴾

[سورة الفرقان، الآية: 67]

I - دراسة النصوص وقراءتها:

1 - توثيق النصوص:

أ - التعريف بسورة البقرة:

سورة البقرة: مدنية، عدد آياتها 286 آية، وهي السورة الثانية من حيث الترتيب في المصحف الشريف، وهي أول سورة نزلت بالمدينة المنورة، تبدأ بحروف مقطعة "الم"، سميت بهذا الاسم إحياء لذكرى تلك المعجزة الباهرة التي ظهرت في زمن موسى عليه السلام، حيث قتل شخص من بني إسرائيل ولم يعرفوا قاتله، فعرضوا الأمر على موسى لعله يعرف القاتل، فأوحى الله إليه أن يأمرهم بذبح بقرة، وأن يضربوا الميت بجزء منها فيحيا بإذن الله، ويخبرهم عن قاتله، وتكون برهانا على قدرة الله جل وعلا في إحياء الخلق بعد الموت، سورة البقرة من السور المدنية التي تعني بجانب التشريع، شأنها كشأن سائر السور المدنية التي تعالج النظم والقوانين التشريعية التي يحتاج إليها المسلمون في حياتهم الاجتماعية.

ب - التعريف بسورة الفرقان:

سورة الفرقان: مكية ما عدا الآيات 68 - 69 - 70 فهي مدنية، عدد آياتها 77 آية، ترتيبها 25 في المصحف الشريف، نزلت بعد سورة "يس"، بدأت بأسلوب الثناء "تبارك"، والفرقان هو اسم من أسماء القرآن، سميت بهذا الاسم لأن الله تعالى ذكر فيها هذا الكتاب المجيد الذي أنزله على عبده محمد ﷺ، وكان النعمة الكبرى على الإنسانية، لأنه فرق الله به بين الحق والباطل، والنور والظلام، والكفر والإيمان، ولهذا كان جديرا بأن يسمى الفرقان، يدور محور هذه السورة حول إثبات صدق القرآن الكريم وصحة الرسالة المدية، وحول عقيدة الإيمان بالبعث والجزاء وفيها بعض القصص للعظة والاعتبار.

II - فهم النصوص:

1 - مدلولات الألفاظ والعبارات:

- أمة وسطا: خيارا معتدلين.
- ولم يقتروا: ولم يضيعوا في الإنفاق.

○ قواما: وسطا بين طرفين.

2 - استخلاص المضامين الأساسية للنصوص:

- تمييزه سبحانه وتعالى الأمة الإسلامية بأنها امة الوسطية والاعتدال.
- يتحدث سبحانه وتعالى في هذه الآية الكريمة عن الإسراف وكيفية الإنفاق والتوسط والاعتدال.

III - تحليل محاور الدرس ومناقشتها:

1 - مفهوم الوسطية والاعتدال:

الوسطية والاعتدال: منهج متوازن لا إفراط فيه ولا تفريط، لذا فقد جعلها الإسلام خاصية من خصائصه، كما أثنى الله تعالى على الذين يسلكون منهج الوسطية والاعتدال، سواء تعلق الأمر بالعبادة أو بالتعامل مع الناس أو بالإنفاق ...

2 - أهمية الوسطية والاعتدال:

- ✓ إتباع الشرع ونيل الأجر والثواب.
- ✓ تجنب الفقر وحسن تدبير المال.
- ✓ إعطاء النفس حقها وكفها عن كثرة الشهوات.
- ✓ الابتعاد عن الإسراف والبخل المذمومين.

3 - مظاهر الوسطية والاعتدال:

- من مظاهر الوسطية والاعتدال، نذكر ما يلي:
- ✓ في الطعام والشراب: لا يأكل أكثر من حاجته ولا يحرم نفسه فيجوعها.
 - ✓ في اللباس: لا يلبس ثياب المفاخرة ولا يذل نفسه باللباس الخشن.
 - ✓ في النفقة على الأهل: لا ينفق أكثر من حاجته واستطاعته ولا يضيق على أهله إن كان موسرا.